هو عدو لهما وانما كان عدوا لهما لانه ...
القبط اعدا لبني اسرائيل قال يا موسى اتريد
قتلت نفسا بالامس قيل المعنى ان الاسرائيلي الذي اس...
لموسى اراد ان يبطش بالقبطي فنهاه موسى عن ذلك
من موسى فقال له اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس
ان تريد الا ان تكون جبارا في الارض وما تريد ان تكون من المصلحين
قيل الجبار هو الذي يفعل ما يريد من ضرب او قتل بظلم ولا ينظر في
العواقب ولا يدفع بالتي هي احسن ولا يتواضع لامر الله تعالى فلما
القبطي ذلك علم ان موسى هو الذي قتل القبطي صاحب فرعون
فسعى بالحديث في نشره في المدينة فوصل الخبر الى فرعون
فهم هو وقومه بقتل موسى فجاءه مومن آل فرعون وكان
اسمه شمعون وكان ابن عم فرعون وذلك قوله تعالى وجاء من
اقصى المدينة رجل يسعى اي جاء من ابعد مكان في المدينة قال
يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك اي يتشاورون في قتلك
وقيل يهمون بقتلك واصل الايتمار التشاور لان كل واحد
يأمر صاحبه بشيء او يشير عليه بامر وقوله يأتمرون بك اي
بسببك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج منها خائفا
يترقب اي فخرج من مدينة فرعون خائفا يترقب من يطلبه
او يعرض له في الطريق او ان يلحق فصار رقيبا كالرتبة حتى من القوم
الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل قوله توجه اي خرج واصل الارض مدين وانما
طلب مدين دون غيرهم للنسب الذي كان بينه وبينهم لان
مدين من ولد ابراهيم وموسى من ولد يعقوب بن اسحاق
بن ابراهيم روي ان موسى عليه السلام لما خرج من

خرج حافيا يقتات ورق الشجر وليس له علم بالطريق الا حسن
ظنه بربه وطلبه فرعون فلم يجده فقال لعونه اطلبوه في سائر
الطرق فان موسى لا يعرف الطريق فخرج العون في طلبه من كل مكان
فارسل الله تعالى الى موسى ملكا راكبا على فرس وبيده عنزة
فقال لموسى اتبعني فاتبعه فانطلق به الى مدين وكانت ارض
مدين ليست في سلطان فرعون وبينهما مسافة ثمانية ليال قيل ثمان
ليال وارض مدين هي قرية شعيب عليه السلام وكان موسى قد خرج
وهو لا يعرف ابن يمضي قال عسى ربي ان يهديني سواء السبيل
اي يعرفني وسط الطريق ومعرفة سلوكه وقيل يعرفني
الطريق المودية الى النجاة فجاءه الملك وهداه الى ارض مدين
ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون
قيل الورود هنا بمعنى الوصول اي لما وصل الى ماء مدين الذي
يستقون منه وكانت بئرا كبيرة وجد عليه اي على البير امة
اي جماعة كثيرة العدد من الناس اي من اناس مختلفين ووجد
من دونهم امرأتين تذودان اي وجد في مكان اسفل من مكانهم
واصل الذود الطرد والدفع يقال ذدته عنا اي طردته ومنعته
واختلف في معنى تذودان فقيل يمنعان ويدفعان الناس عن غنمهما
لئلا تختلط اغنامهما باغنامهم وقيل تذودان عن وجوههما اي
نظر العارف في التستر لئلا ينظر الناس اليهما فلما راهما موسى عليه السلام
على تلك الحالة رق لهما ورحم حالهما وقال لهما ما خطبكما اي ما
شانكما وما مطلوبكما واي شيء مقصودكما قالتا نحن امراتان ضعيفتان
مستورتان لا نقدر على مزاحمة الرجال ولا نقدر على سقي ماشيتنا
حتى يفرغ هذا الجمع وما لنا رجل يقوم بذلك وهذا معنى قوله قالتا
لا نسقي حتى يصدر الرعاء اي حتى يفرغ الناس من سقي مواشيهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)